

## قصيدة مدينتان

الأولى تبتسم بوجهكُ

وتمد ذراعها لكُ

وشوارعها تنداح أمامك..

والناس ترحب بك

..

أما الثانية

فترمقك بنظرة شكُ

وتكاد مبانها تقذفك

ببعض حجارتها

وتقول معالمها:

ماذا ألقاك علينا؟!

..

الأولى تمنحك الفندق، والمقهى،

والمشاطئ تغتسل لديهُ

وتذيب هموك فيهُ

أما الثانية

فتغلق كل نوافذها

وتعرقل خطوك حتى لا تعبرها..

وإذا شدتكَ.. فنحو مقابرها

كى تشهد خاتمة الدنيا، ومصير الأحياء!

..

الأولى سيده

تعرف كيف ترحب بالزوار

وتقدم أقداح الأانس إلى المسمر

تلقاك على باب حديقتها

فى يدها بعض الأزهار ،

وفى عينيها فرج بلقاءٍ ، ووعودٍ..

لكن الأخرى..

شعطاء المشعر ، مجعدة الكفين

تشير إليك بأن تمكث خلف الباب ،

ولما تدخلَ إلما عند الموعدُ

وإذا غادرت .. فلا تنظر خلفك!

..

ما أقسى أن تطردك الممدن المصّماء!

مدن الوحشة والوحدة والبيغضاء

تدخلها مضطرب الأعصابُ

تخرج منها مضطرب الأعصابُ

أما الممدن الأخرى..

فهى الأبقى فى القلب ،

نسائهما عطر .. وسحاب!

وحديثك عنها عزف متصل

للنفس .. وللاحبابُ